Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

اعتراضات الآلوسي العقدية على المعتزلة في مسائل الإرادة والرزق والرؤية والسحر في تفسيره لسورة البقرة

أ.م.د. رحاب نذير محمود

كلية الامام الاعظم الجامعة/ قسم اللغة العربية نينوى

Al-Alusi's Creedal Objections to the Mu'tazilites on the Issues of Divine Will, Provision, Vision, and Magic in His Exegesis of Surah Al-Baqarah

Asst.Prof.Dr. Rehab Nadheer Mahmood
Specialized in Islamic Creed (Aqidah)
Al-Imam Al-A'dham University College/ Department of Arabic Language – Nineveh
rehabalsafar@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث اعتراضات الآلوسي العقدية على المعتزلة من خلال تفسيره لسورة البقرة، مركّزًا على مسائل الإرادة، والرزق، ورؤية الله، والسحر، يُبرز البحث موقف الآلوسي الرافض للتأويلات العقلية المفرطة لدى المعتزلة، ويثبت انتماءه لمنهج أهل السنة، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن بين أقوال الآلوسي وآراء المعتزلة، خلص البحث إلى ترجيح مواقف الآلوسي المدعومة بالنصوص الشرعية والعقلية وأكد أن تفسير روح المعاني يمثل مرجعًا غنيًا في الردود العقدية، ويوصي البحث بتوسيع الدراسات في نقد الفكر الكلامي ضمن التفاسير.

الكلمات المفتاحية: الالوسي، اعتراضات، تفسير، عقيدة، معتزلة

Summary

This research examines Al-Alusi's theological objections to the Mu'tazilite school through his interpretation of Surah Al-Baqarah, focusing on the issues of divine will, provision, the beatific vision, and magic. The study highlights Al-Alusi's firm rejection of the Mu'tazilites' excessive rationalism and affirms his adherence to the Sunni tradition. It adopts an analytical comparative methodology to contrast Al-Alusi's views with those of the Mu'tazilites. The findings support Al-Alusi's positions, grounded in both scriptural texts and rational arguments. The research confirms that Ruh al-Ma'ani is a valuable reference in theological refutations and recommends further studies on theological critique within Quranic exegesis.

KeyWords: Al-Alusi, objections, Exegesis, Creed, Mu'tazilites.

المقدمة

تُعَدُّ دراسة العقيدة الإسلامية من العلوم الأساسية التي انبنت عليها بقية المعارف الدينية، إذ تسهم في ترسيخ الفهم الصحيح لأسس الإيمان وأصول الدين، وتحدد الإطار العقدي الذي تنتظم في ضوئه بقية المفاهيم الإسلامية، وتزداد أهمية هذا المجال العلمي مع تنوع المدارس الفكرية التي تناولت تفسير النصوص الشرعية، مما أدى إلى ظهور العديد من المناقشات والجدالات والمدارس العقدية عبر مختلف العصور الإسلامية، ومن أبرز تلك المدارس: المدرسة المعتزلية، التي قامت على تقديم العقل في تفسير النصوص، وأثارت بآرائها العقلية العديد من الإشكالات والنقاشات.وفي هذا السياق، يحظى تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" لشهاب الدين محمود الآلوسي بمكانة علمية بارزة، إذ يمثل أحد التفاسير التي عُنيت بالتصدي للأفكار المعتزلية ونقدها بطريقة علمية ومنهجية، وقد تميز الآلوسي _وهو من كبار علماء أهل السنة والجماعة

ومن المنتسبين إلى المنهج الأشعري_ بموقفه الحازم والجاد تجاه التأويلات العقلانية التي تبنتها المدرسة المعتزلية، مما جعل تفسيره ميدانًا غنيًا لدراسة الاعتراضات العقدية على المعتزلة وتحليلها.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول الاعتراضات العقدية التي أثارها الآلوسي ضد المعتزلة في تفسيره لسورة البقرة، وتحليلها، مع التركيز على جملة من القضايا العقدية الكبرى، وهي: مسألة الإرادة، ومسألة الرزق، ورؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، ومسألة السحر.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. تحليل المواقف العقدية للآلوسي: من خلال دراسة مواقفه العقدية المستخلصة من تفسيره لسورة البقرة.

٢. تفنيد حجج المعتزلة: بالكشف عن الأسس العقلية لحججهم وتحليل الردود العلمية التي قدمها الآلوسي لدحضها.

٣. إبراز المنهج النقدي للآلوسي: وذلك بعرض وتحليل المنهجية النقدية التي اتبعها في مناقشته لآراء المعتزلة والرد عليها.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تحليل النصوص التفسيرية المتعلقة بسورة البقرة في روح المعاني، ومقارنتها بالآراء المعتزلية، مع توظيف النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى الاستعانة بشروح العلماء وتفاسيرهم، بهدف تأصيل المسائل محل الدراسة، وإبراز الرؤية العقدية التي تبناها الآلوسي، ومنهجه في مناقشة المعتزلة والرد عليهم.

خطة البحث:

تتوزع الدراسة على مقدمة، ومبحثين رئيسين، وخاتمة، وفق الآتي- المبحث الأول: التعريف بالآلوسي ومنهجه في تفسير روح المعاني.- المبحث الثاني: تحليل الاعتراضات العقدية الرئيسة للآلوسي على المعتزلة، في مسائل (الإرادة، الرزق، رؤية المؤمنين لله في الآخرة، السحر)**الخاتمة** تُختتم الدراسة باستخلاص أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، مع تقديم عدد من التوصيات العلمية التي تسهم في تعميق البحث في الفكر العقدي عند الآلوسي، وتفتح آفاقًا لدراسات مستقبلية متخصصة في الردود العقدية بين مدارس الفكر الإسلامي.

المبحث الأول: سيرته الشخصية

أولاً: اسمهُ ونسبه وكنيتههو شهاب الدين، محمود بن عبد الله الآلوسي، المعروف أيضًا بأبي الثناء، من مولده ووفاته في بغداد، تنتمي أسرته إلى الآلوسية المشهورة في العراق، حيث برزت بأسماء علماء وأدباء أثروا في الآفاق الفكرية والأدبية، يرتبط اسمه ببلدة "آلوس" أو "ألوس" على نهر الفرات بالقرب من عنة، حيث هربت هذه الأسرة من وجه هولاكو عند غزوه بغداد، وتعود نسبته الشريفة من جهة أمه إلى الإمام الحسن رضي الله عنه، ومن جهة أبيه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه، وقد ذكر ذلك في ختام تفسيره لسورة الشعراء حيث أشاد بنعم الله عليه بأن جعله من الفائزين بالنسبين، ذرية سيد الكونين ﷺ[١]. ويُلقب الآلوسي بأبي الثناء، فيصف نفسه قائلاً: "أنا من فضل الله الشهاب وأبو الثناء" ويطلق عليه العلماء والأدباء والوزراء العديد من الألقاب التي تعكس مكانته العلمية، منها: "شيخ علماء العراق"، و"المتفرد في جميع العلوم بالاتفاق"، و"الشهاب الثاقب"، و"علّامة علماء العراق"، و"البحر الطامي"، و"مفتي الأنام"، بالإضافة إلى غيرها من الألقاب المذكورة في رسائل العلماء وكتاباتهم عنه[٢].

ثانياً: أُسرتهوالد أبي الثناء، محمود بن عبد الله أفندي، نسبه يرتبط من جهة أبيه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، ومن جهة أمه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، كان محمود مدرسًا في جامع أبي حنيفة ببغداد لمدة أربعين سنة، وكان يحترم كثيرًا ويذهب مشيًا إلى هذا الجامع تقديرًا لأبي حنيفة، وفي الوقت نفسه كان يدرس في مدرسة المولياخانة، وكان رئيسًا للمدرسين في مدرسة الشهيد علي باشا لمدة أربع سنوات [٣]. وصفه ابنه بأنه كان رجلاً صالحًا بامتياز، حيث تبرزت فضيلته في الصلاح والتقوى، وكان يتحلى بالصدق والتجربة، فيقول: "وكان عليه الرحمة ترشح بالصلاح جلدته، وتشرح الصدور رؤيته، ما رأته عيون الاسحار إلا قائماً، وما أبصرته مواسم الابرار إلا صائماً، وما ابتسم ثغر فجرٍ تحت اذيال دجاه إلا وجده يبكي خشية بين يدي مولاه"[٤].أما أُمه، فاطمة، فكانت امرأة صالحة توفيت وهو صغير يقرأ القرآن الكريم، كان أبو الثناء يحب أولادها كثيرًا، وهي ابنة العالم المعروف الشيخ حسين بن الشيخ علي العشاري، صاحب المؤلفات الجليلة والتعليقات اللطيفة، الذي توفي سنة (١٢٠٠هـ-١٧٨٥م) وللآلوسي من الإخوة عبد الرحمن الذي اخذ العلم من أخيه، وكان عالمًا بالنقول وتوفي سنة (١٢٨٤هـ-١٨٦٧م)، وعبد الحميد الذي فقد بصره وعمره سنة، فانضم إلى التصوف وكان عالمًا وشاعرًا، ودرس على أخيه أبو الثناء وغيره، وتوفي سنة (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م)[٥]وترك الآلوسي من بعده خمسة أولاد، كانوا جميعًا علماءً بارزين:عبد الله بهاء الدين، عبد الباقي سعد الدين، ونعمان خير الدين، ومحمد

عاكف، أحمد شاكر[٦].**ثالثاً: ولادته ووفاته** ولد أبو الثناء شهاب الدين محمود قبيل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان، وذلك سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من هجرة النبي الكريم ﷺ الموافق (١٨٠٢م) في جانب الكرخ من بغداد[٧] وفي اثناء رجوع الآلوسي من اسطنبول إلى بغداد، أمطرت في منطقة الزاب بين أربيل وكركوك وهما مدينتان بين الموصل وبغداد حتى ابتلت ثيابه فاعترته الحمى، وشفي منها ولكنها كانت تعوده بين الحين والحين حتى انحل جسمه، واشتد المرض حتى صام رمضان على هذه الحالة؛ فلم يقدر على القيام والقعود والركوع والسجود، فحضرته الوفاة يوم الجمعة بعد أن صلّى بإيماء الظهر؛ وكان اسم الله على لسانه يلهج به، ولم يتلعثم حتى صباح السبت، فعرجت روحه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سبعين ومائتين وألف، وتولى غسله أجلّ تلامذته، وكان يوم موته عظيماً، اشترك في جنازته خلق كبير، فصلّت عليه جماعة من الحنفية، ثم صلّت الشافعية، وفي أغلب المدن صلوا عليه صلاة الغائب[٨].

المبحث الثاني: المسائل التي اعترض عليها الشيخ الالوسي

المطلب الأول: صفة الإرادة لله تعالى

من مقاصد الشارع الحكيم التيسير على العباد في التكاليف وعدم المشقة والتعسير قَالَ تَعَالَىٰ:(شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٩] وعندما تناول الشيخ الالوسي تفسير قوله تعالى "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" اعترض على رأي المعتزلة قائلا: "يُرِيدُ اللَّهُ بهذا الترخيص بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ لغاية رأفته وسعة رحمته، واستدل المعتزلة بالآية على أنه قد يقع من العبد ما لا يريده الله تعالى وذلك لأن المريض والمسافر إذا صاما حتى أجهدهما الصوم فقد فعلا خلاف ما أراد الله تعالى لأنه أراد التيسير ولم يقع مراده"[١٠]. والذي حمل المعتزلة على هذا القول، انهم يجعلون الإرادة والمحبة والرضا معناً واحداً وهذا ما يصرح به القاضي عبد الجبار حيث يقول: "اعلم انّ المحب لو كان له بكونه محباً صفة سوى كونه مريداً، لوجب ان يعلمها من نفسه، أو يصل الى ذلك بدليل؛ وفي بطلان ذلك دلالة على أن حال المحب هو حال المريد، ولذلك متى أراد الشيء أحبه، ومتى أحبه أراده، ولو كان أحدهما غير الآخر، لامتنع كونه محباً لما لا يريد، أو مريداً لما لا يحب على بعض الوجوه"[١١] وعلى هذا المعنى اثبتوا للعبد إرادة خارج إرادة الله سبحانه وتعالى، وهي ان العبد يخلق فعل نفسه وهو المريد لفعله؛ لان المعاصي وما يقبح من الاعمال لا يمكن نسبتها الى إرادة الله سبحانه، يقول القاضي عبد الجبار: "فأما أفعال العباد، فإنما يريد من جميعها العبادات، كالواجبات والنوافل، فأما المباح والمعاصي فانه لا يجوز أن يريدها، ويكره عندنا المعاصي كلها"[١٢]ورد الشيخ الالوسي على قول المعتزلة بقوله: "ورد بأن الله تعالى أراد التيسير وعدم التعسير في حقهما بإباحة الفطر، وقد حصل بمجرد الأمر بقوله عز شأنه: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ من غير تخلف[١٣]، وقريب من هذا الرأي هو ما ذكره الامام الرازي عند تفسيره للآية نفسها "الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: الْمُعْتَزِلَةُ تَمَسَّكُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي إِثْبَاتِ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ مِنَ الْعَبْدِ مَا لَا يُرِيدُهُ اللَّهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرِيضَ لَوْ حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّوْمِ حَتَّى أَجْهَدَهُ، لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ مَا لَا يُرِيدُهُ الله منه إذا كَانَ لَا يُرِيدُ الْعُسْرَ الْجَوَابُ: يَحْتَمِلُ اللَّفْظُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَهُ بِمَا فِيهِ عُسْرٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُرِيدُ مِنْهُ الْعُسْرَ وَذَلِكَ لِأَنَّ عِنْدَنَا الْأَمْرَ قَدْ يَثْبُتُ بِدُونِ الْإِرَادَةِ"[١٤].

مناقشة الأدلة

بعد عرض المسألة نقف على معنى الإرادة لغة لنتمكن من تحليل الآراء والوقوف على الرأي الراجح منها.**الإرادة لغةً:** "شيأ: المَشِيئةُ: الإرادة. شِئْتُ الشيءَ أَشاؤُه شَيْئاً ومَشِيئةً ومَشاءَةً ومَشايةً: أَرَدْتُه، وَالِاسْمُ الشِّيئةُ"[١٥]"{والإرادةُ: المَشِيئةُ}، وأَرادَ الشَّيْءَ: شاءَهُ} وراوَدْتُه على كَذَا {مُرَاوَدَةً} ورِوَاداً أَي {أَرَدْته، قَالَ ثَعْلَب:} الإِرادَةُ تكون مَحبّةً غيرَ مَحبّة، {وأَرادَه على الشَّيْءِ كأَداره}" [١٦]."ش ي أ: (الْمَشِيئَةُ) الْإِرَادَةُ تَقُولُ مِنْهُ: شَاءَ يَشَاءُ مَشِيئَةً. قُلْتُ: وَفِي دِيوَانِ الْأَدَبِ: (الْمَشِيئَةُ) أَخَصُّ مِنَ الْإِرَادَةِ"[١٧]، تبين لنا أن الإرادة هي المشيئة وان بعضها تكون محبوبة وبعضها غير محبوبة وجعلها صاحب ديوان الادب المشيئة أخص من الارادة، وعلى ذلك لم نجد أحداً من أصحاب اللغة من جعل الإرادة والمحبة والرضا على معناً واحد أو متضمناً لها. كان هذا العرض من الناحية اللغوية، أما إذا تتبعنا النصوص القرآنية فاننا سنجد القرآن الكريم حافلا بالآيات التي يثبت فيها ربنا سبحانه وتعالى لنفسه الإرادة والمشيئة وأنه يستحيل وقوع شيء خارج مراده، وسنورد بعض هذه النصوص للدلالة لا على سبيل الحصر:قوله تعالى: (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰۚ)[١٨].وقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ)[١٩]وقوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[٢٠]وقوله تعالى: (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)[٢١] واما الدليل العقلي فإننا أثبتنا لله سبحانه صفة الإرادة، وإن كنا أيضاً قد أثبتنا للعبد إرادة ولكن شتان

بين إرادة العبد المقيدة بما أقدره الله عليه، وبين إرادة الخالق القادر المريد المطلقة التي لا يمكن لأي شيء ان تكون له إرادة خارج إرادة الله أو تتناقض مع مراده؛ لان ثبوت ذلك دليلا على العجز والغلبة.**الرأي الراجح**يتبين لنا صحة رأي أهل السنة والجماعة وجمهور علماء المسلمين القاضي بإثبات الإرادة للعبد ولكنها مقيدة بإرادة الله وبعد مشيئته وأنّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وعدم صواب رأي المعتزلة القاضي بوقوع شيء على غير مراد الله.

المطلب الثاني: الرزق وما يتضمن من حلال أو حرام

الله الذي بسط الرزقَ بيده، وقسَّمه بين عباده حكمةً وعدلًا، فما من دابةٍ في الأرض إلا على الله رزقها، وما من نسمةٍ تتنفس إلا وقد كُتب لها قِسطها من عطاء السماء، الرزقُ كلمةٌ تحمل في ثناياها أسرارَ الوجود، وتجسد توازنَ الكون بين العطاء والابتلاء، بين السعي والتوكل، بين حكمة الخالق واختيار المخلوق، إنه ليس مجرد مالٍ يُحصَّل أو طعامٍ يُؤكل، بل هو نفحةٌ إلهية تلامس الروح قبل الجسد، وتذكيرٌ بأن الله هو المُعطي المتفضِّل، الذي يوزع خزائنه بين عباده ليختبر الشاكرين ويصقل الصابرين، ففي اتساعه ضيقٌ، وفي ضيقه سعةٌ، وفي كل حالاته حكمةٌ تعلو على إدراك البشر، وتدعوهم إلى اليقين بأن الأرزاقَ مقاديرُ مُحكمة، تُنسج بخيوط القدرة الإلهية، وتُزرع في تربة الأسباب البشرية، لتثمرَ اختبارًا للإيمان، وميدانًا للعمل، ودرسًا في التوحيد. قَالَ تَعَالَىٰ:(وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [٢٢]. لمّا فسر الشيخ الآلوسي هذه الآية اعترض على المعتزلة بقولهم ان الرزق هو الحلال فقط حيث قال: («واحتجت المعتزلة» بهذه الآية على أن الرزق هو الحلال لأن أقل درجات هذا الأمر أن يكون للإباحة فاقتضى أن يكون الرزق مباحا فلو وجد رزق حرام لكان الرزق مباحا وحراما، وأنه غير جائز) [٢٣]، يقول القاضي عبد الجبار: (انّ المحرم تناوله لا يجوز ان يكون رزقاً للظالم والغاصب والسارق يدل على ذلك قول الله تعالى(وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم)[٢٤]، فلو كان المحرم رزقاً لمن تناوله لكان مأموراً بالانفاق منه، إما على جهة الندب أو الاباحة او الوجوب، وفي علمنا بانه ينهى عن ذلك.وقوله تعالى (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ)[٢٥] يدل على ذلك وجهين: أحدهما أنهم مدحوا بأنهم ينفقون مما رزقوا، فلو كان الحرام رزقاً لكان ممدوحاً بالانفاق منه على بعض الوجوه، وفي كونه مذموماً على ذلك دلالة على انه ليس برزق له) [٢٦]، ويقول ايضاً: (واعلم انا إنما عظّمنا الخطأ في هذا الباب؛ لان من نسب الحرام الى انه رزق لمن تناوله فقد وصف الله تعالى بانه رزقه الحرام، وانه من الله ويوهم ذلك انه تعالى فعل القبيح، او اباحه، او دلّ على حسنه، او حكم بذلك فيه أو انه اباح المنع مما رزقه العبد الى ما شاكل ذلك) [٢٧]. وأجاب الشيخ الآلوسي على استدلال المعتزلة: (أن الرزق هنا ليس بعام إذا أريد المنّ والسلوى والماء المنفجر من الحجر، ولا يلزم من حلية معين ما من أنواع الرزق حلية جميع الرزق وعلى تسليم العموم يلتزم التبعيض) [٢٨]، وفي هذا يقول الامام الباقلاني: (ويجب ان يعلم: ان ارزاق العباد وجميع الحيوان من الله تعالى فلا رازق الا الله: حلالا كان ام حراما. والدليل على ذلك (ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ)[٢٩]، وقوله تعالى: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا)[٣٠]، ويدل عليه ايضاً: انه لو فرض نشوء صبي من حال كونه طفلاً الى بلوغه بين اللصوص وقطاع الطريق وكان يتناول من طعامهم المسروق المنهوب، ثم من بعد ادراكه والبلوغ سلك مسلكهم في السرقة والنهب والغارة الى ان شاخ وهرم ولم يتناول لقمة من حلال قط، فلو قال قائل: ان هذا الشخص لم يرزقه الله قط، ولا اكل له رزقاً، كان هذا القائل معاندا للنص الوارد وخارقاً لإجماع المسلمين)[٣١]**مناقشة الأدلة**نناقش الادلة بعد الوقوف على المعاني اللغوية للرزق حتى يتبين لنا المعنى او المعاني التي يحملها وبعض الآيات القرآنية التي تتكلم عن الرزق.يعرف ابن فارس الرزق بأنه: "(رَزَقَ) الرَّاءُ وَالزَّاءُ وَالْقَافُ أُصَيْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ لِوَقْتٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوْقُوتِ، فَالرِّزْقُ: عَطَاءُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَيُقَالُ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا"[٣٢]. ويعرفه ابن منظور بأنه: "رزق: الرازقُ والرَّزَّاقُ: فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى لأَنه يَرزُق الْخَلْقَ أَجمعين، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الأَرْزاق وأَعطى الْخَلَائِقَ أَرزاقها وأَوصَلها إِلَيْهِمْ، وفَعّال مِنْ أَبنية المُبالغة، والرِّزْقُ: مَعْرُوفٌ، والأَرزاقُ نوعانِ: ظَاهِرَةٌ للأَبدان كالأَقْوات، وَبَاطِنَةٌ لِلْقُلُوبِ والنُّفوس كالمَعارِف وَالْعُلُومِ"[٣٣]. وعرفه صاحب تاج العروس قائلاً: "الرِّزْقُ، بالكَسْرِ: مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وقِيلَ: هُوَ مَا يَسُوقُه اللهُ إِلَى الحَيَوانِ للتَّغَذي، أَي: مَا بِهِ قِوامُ الجسمِ ونَماؤه"[٣٤]. ويقول الله سبحانه وتعالى(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ)[٣٥]، ويقول تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[٣٦] لم نجد في التعاريف اللغوية أو في الآيات القرآنية ما يبين تخصيص الرزق بالحلال فقط، ولهذا لا نجد مبرر للمعتزلة حين عرفوا الرزق بأنه: "ما يصح ان ينتفع به، وليس لغيره منعه منه"[٣٧]. غير أنهم وضعوا لأنفسهم أصولاً عقلية ثم بدأوا يتحاكمون إليها. بينما عرف أهل السنة والجماعة الرزق بتعريف أشمل من تعريف المعتزلة يقول الامام التفتازاني: "الرزق (والحرام رزق) لان الرزق اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله؛ وذلك قد يكون حلالا، وقد يكون حراماً"[٣٨]. وهذا ما بينه سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم حينما خص المؤمنين بدعوته بالرزق فأجابه سبحانه وتعالى بأني

ارزق المؤمنين والكافرين، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ)[٣٩]، والرزق في هذه الآية خاصة والآيات السابقة يدل على العموم وليس فيه ما يدل على تخصيص الرزق بالحلال فقط. ولكننا تأدباً مع الله سبحانه وتعالى لا نقول انّ الله رازق الحرام بل نذكر الرزق على العموم ونقول: إنّ الله رازق الجميع، وما من دابة الا على الله رزها. والله أعلم

المطلب الثالث: رؤية المؤمنين لله في الآخرة

الحمد لله الذي أظهر في ملكوته آيات الجلال، وتجلى في كتابه بصفات الكمال، وجعل لقاءه نهاية سعي الاولياء والابرار، فأوحش القلوب من الدنيا، وآنسها بذكره والاستعداد للدار الآخرة، مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة من المسائل التي اختلفت فيها الفرق الاسلامية بين مثبت إمكانية حدوثها وبين ناف لها ومن هذه الفرق النافية لإمكانية الرؤية هي المعتزلة ولذلك عندما تناول الشيخ الآلوسي تفسير قَالَ تَعَالَىٰ:(وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[٤٠] عرّج على قول المعتزلة بعدم إمكانية الرؤية قائلاً: (وقد استدل المعتزلة وطوائف من المبتدعة بهذه الآية على استحالة رؤية البارئ سبحانه وتعالى لأنها لو كانت ممكنة لما أخذتهم الصاعقة بطلبها) [٤١]، وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار (انّ الرائي منا يستحيل كونه رائياً الا بحاسة، كما يستحيل كونه عالماً الا بعلم، وكون المحل متحركاً الا بحركة، وبعد: فان الواحد منا يصح ان يدرك بكل محل فيه حياة الجواهر والحرارة والبرودة، فلو لم يحتج في رؤية المرئيات الى حاسة، وكذلك في ادراك سائر المدركات، لكان فساد الحاسة في انه لا يخل بكونه مدركاً للمرئيات كهو في انه لا يخل بكونه مدركا للحرارة والبرودة، والعلم بفساد ذلك يبين بطلان هذا القول) [٤٢]، ويقول في موضع آخر (وليس لأحد ان يقول: جوزوا ان يدرك الواحد منا في الغائب الشيء بلا آلة، وذلك لان هذا القول يقتضي تجويز إيجاد الكلام والكتابة في الغائب بلا آلة، بل يقتضي تجويز إيجاد الأفعال مخترعا لا في محل القدرة، وما أدى الى ذلك والى غيره من التجاهل وجب فساده) [٤٣]، واستدلوا ايضاً بقوله تعالى(لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ)[٤٤]، ويجيب الشيخ الآلوسي على رأي المعتزلة بقوله: (أن أخذ الصاعقة لهم ليس لمجرد الطلب ولكن لما انضم إليه من التعنت وفرط العناد كما يدل عليه مساق الكلام حيث علقوا الإيمان بها، ويجوز أيضا أن يكون ذلك الأخذ لكفرهم بإعطاء الله تعالى التوراة لموسى عليه السلام وكلامه إياه أو نبوته لا لطلبهم، وقد يقال: إنهم لما لم يكونوا متأهلين لرؤية الحق في هذه النشأة كان طلبهم لها ظلما فعوقبوا بما عوقبوا، وليس في ذلك دليل على امتناعها مطلقا في الدنيا والآخرة)[٤٥]، ولقد أجاب الامام الباقلاني عن هذه المسألة واستدل على ذلك بعدة آيات حيث قال: (وأنه سبحانه يتجلى لعباده المؤمنين في المعاد، فيرونه بالأبصار على ما نطق به القرآن في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[٤٦]، وتأكيده كذلك بقوله في الكافرين (كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ)[٤٧]، تخصيصاً منه برؤيته للمؤمنين، والتفرقة فيما بينهم وبين الكافرين، وعلى ما وردت به السنن الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أخبر به عن موسى عليه السلام، في قوله:(رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ)[٤٨] ولولا علمه بجواز الرؤية بالأبصار لما أقدم على مثل هذا السؤال) [٤٩] وهذا ما تثبته الأحاديث الصحيحة كما نقل لنا البخاري عن سيدنا جرير قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَافْعَلُوا))[٥٠]. والأحاديث في هذا الباب متواترة وكثيرة.**مناقشة الأدلة**يعتبر العقل من المصادر المهمة للمعرفة في الاسلام، وقد وجهنا سبحانه وتعالى الى إعمال عقولنا فقال تعالى (أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ)[٥١]، وقد ذمّ سبحانه وتعالى من عطّل عقله وكان تابعاً لغيره قال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ)[٥٢]، والعلوم التي يدركها الانسان إما ان تكون ضرورية فلا تحتاج الى نظر واستدلال بل تدرك بمجرد تصورها وإما ان تكون نظرية فتحتاج الى نظر واستدلال حتى يتم ادراكها، ومن هذه العلوم بعض الأمور الغيبية التي نتوصل اليها بآثارها والتي هي ضمن مدركات العقل وطاقاته وملكاته، ولكن للعقل حد ينتهي إليه كما هو الحال في جميع صفاتنا البشرية المحدودة بنطاق لا نستطيع تجاوزه مهما اوتينا من قوة نظر واستدلال وفي هذا يقول الامام الشاطبي (إنّ الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً الى الادراك في كل مطلوب. ولو كانت كذلك لاستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون) [٥٣]، وهذا ما أدركه السادة الاشاعرة وانعكس على منهجيتهم في التعامل مع النصوص الشرعية التي هي قطعية في ثبوتها وفي دلالتها؛ لذلك كان الرأي في ثبوت رؤية المؤمنين لله سبحانه وتعالى في الآخرة بلا تشبيه ولا تكييف ولا تجسيم هو رأي جمهور علماء المسلمين، بينما نرى المعتزلة قد حكّموا النصوص القطعية الى العقل وحكموا بإستحالة الرؤيا؛ لأنه يتعارض مع ثوابت العقل المستمدة من قياس الغائب على الشاهد وذلك ما كان واضحاً في إستدلالهم على المسألة والذي بيناه في نقل كلام

القاضي عبد الجبار المذكور آنفاً، ولهذا نرى عندما اصطدموا بالنصوص الواضحة بدأوا يأولونها بتأويلات لا تحتملها اللغة يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[٥٤] (إلى رَبّها ناظِرَةٌ تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول. ألا ترى إلى قوله إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ، إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ، إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ كيف دلّ فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإنّ المؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه: محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بى، تريد معنى التوقع والرجاء) [٥٥]. وقد بين الامام الاشعري من قبل معنى النظر بالآية حتى لا يبقي احتمالاً لأحد حيث قال: (ولا يجوز ان يعني: منتظرة؛ لان النظر إذا قرن بذكر الوجوه لم يكن معناه نظر القلب، الذي هو انتظار، كما إذا قرن النظر بذكر القلب لم يكن معناه نظر العين؛ لان القائل إذا قال: "انظر بقلبك في هذا الامر" كان معناه نظر القلب، وكذلك إذا قرن النظر بالوجه لم يكن معناه الا نظر الوجه، والنظر بالوجه هو النظر الرؤية التي تكون بالعين التي في الوجه) [٥٦]. وللاجابة على استدلالهم بقوله تعالى: (لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ)[٥٧]، يقول الامام التفتازاني (والجواب بعد تسليم كون الابصار للاستغراق، وإفادته عموم السلب لا سلب العموم، وكون الادراك هو الرؤية مطلقاً لا الرؤية على وجه الإحاطة بجوانب المرئي انه لا دلالة فيه على عموم الأوقات والاحوال؛ وقد يستدل بالآية على جواز الرؤية اذ لو امتنعت لما حصل التمدح بنفيها، كالمعدوم لا يمدح بعدم رؤيته لامتناعها، وإنما التمدح في انه تمكن رؤيته، ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء؛ وان جعلنا الادراك عبارة عن الرؤية على وجه الإحاطة بالجوانب والحدود فدلالة الآية على جواز الرؤية؛ بل تحققها اظهر)[٥٨]، ومع هذا فإن السادة الاشاعرة استدلوا ايضاً بأمور عقلية على صحة الرؤية وهي انه سبحانه وتعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى ويستدل الامام الاشعري ايضاً ويقول: (دليل آخر: إن المسلمين اتفقوا على أن الجنة فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم، والنعيم المقيم، وليس نعيم في الجنة أفضل من رؤية الله تعالى بالأبصار) [٥٩].ونخلص الى صحة رأي جمهور علماء المسلمين ومنهم السادة الاشاعرة القاضي برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وخطأ المعتزلة في مخالفة هذا الاجماع.

المطلب الرابع: السحر بين الحقيقة والوهم

السحرُ كَالسَّحابةِ العابرةِ: قد تُظلِّلُ الأبصارَ، لكنَّها لا تَمْلِكُ أن تَمنعَ ضياءَ الشَّمسِ، إنَّه وَهْمٌ يُزيِّنُهُ الشيطانُ، أو كَيدٌ يَنْسجُهُ الإنسُ، لكنَّه يَذوبُ كَالرَّمادِ أمامَ حقيقةِ أنَّ اللهَ هوَ "الذي بيده مقاليد الامور، وأنَّ الخيرَ والشرَّ يَلتَقيانِ في مَحرابِ حِكْمَتِهِ.هكذا نرفعُ سِتارَ التَّوحيدِ: لا ساحرَ يَخلقُ، ولا سِحرَ يَستقلُّ، ولا عالَمَ يَخرجُ عن فَلَكِ القَضاءِ، فَكلُّ ما في الكَوْنِ شَهادَةٌ على أنَّ اللهَ هوَ الفعَّالُ لِما يُريدُ، وأنَّ السحرَ، بِجَبروتِهِ الوَهميِّ، ما هوَ إلا دليلٌ آخَرُ على عَظَمَةِ مَنْ بِيَدِهِ مَفَاتيحُ الغيبِ. وبعد قَالَ تَعَالَىٰ:(وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)[٦٠]، عند تفسيره للآية الكريمة نقل لنا الشيخ الآلوسي تفسير جمهور العلماء لمفهوم السحر ثمّ بين الرأي فيه هل هو حقيقة، أم لا حقيقة له، حيث قال: (وفسره الجمهور بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة والجمهور على أن له حقيقة وأنه قد يبلغ الساحر إلى حيث يطير في الهواء ويمشي على الماء ويقتل النفس ويقلب الإنسان حمارا، والفاعل الحقيقي في كل ذلك هو الله تعالى ولم تجر سنته بتمكين الساحر من فلق البحر وإحياء الموتى وإنطاق العجماء، وغير ذلك من آيات الرسل عليهم السلام)[٦١]، ثمّ تناول رأي المعتزلة على أنه لا حقيقة له، وإنما هو تخييل، ثمّ نقل لنا حكم الساحر عندهم وقال: (أكفر المعتزلة من قال ببلوغ الساحر إلى حيث ما ذكرنا زعما منهم أن بذلك انسداد طريق النبوة) [٦٢]، ورأي المعتزلة أنه اذا أجزنا ان يبلغ الساحر من ان يمشي على الماء ويطير في الهواء وحكمنا ان هذا حقيقة وليس بتخييل، فإن هذا الحكم ينقض دلالة المعجزات من حيث انه يساوي بين الانبياء وبين السحرة وان ما جاء به الانبياء لم يعد خارقا للعادة ويفتح باب الطعن بصحة بعثتهم عليهم السلام وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار (فصل في بطلان القول بظهور المعجزات على السحرة والكهنة اعلم ان تجويز ظهورها عليهم ينقض دلالة المعجزات على النبوات؛ لأنه ان جاز ان تظهر على الساحر والكاهن والكذاب والممخرق، فمن اين ان كل نبي ظهر عليه المعجز ليس هذه حاله؟ وهذا يمنع من الثقة بالنبوات، ويبطل دلالة الاعلام على نبوتهم)[٦٣]، ويبين ايضاً انّ السحر لا يمكن ان يرتقي الى مقام المعجزة ولو كان الامر كذلك لكان سحرة فرعون على مثل ذلك أقدر ولم يظهروا العجز لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة واتم التسليم حيث قال: (انّ السحرة لو أمكنها ذلك لكانت سحرة فرعون على مثل ذلك أقدر

فكان لا يظهر منهم العجز والانقياد لموسى عليه السلام عند مشاهدة قلب العصا حية وتلقفها لما تلقفت)[٦٤]، ثمّ يرد الشيخ الآلوسي على رأي المعتزلة ويبين انه مع انّ الاشاعرة حكموا بحقيقة السحر الا انهم فرّقوا بينه وبين المعجزة بالتحدي وأنه لا يمكن ان يظهره الله على يد مدعي نبوة كاذباً (وليس كما زعموا على ما لا يخفى، ومن المحققين من فرق بين السحر والمعجزة باقتران المعجزة بالتحدي بخلافه فإنه لا يمكن ظهوره على يد مدعي نبوة كاذبا كما جرت به عادة الله تعالى المستمرة صونا لهذا المنصب الجليل عن أن يتسور حماه الكذابون)[٦٥]، وممن ذهب الى هذا الرأي الامام الباجوري عند ذكره لشروط المعجزة جعل منها شرطاً فيه التحدي حيث قال: (السابع: ان تتعذر معارضته)[٦٦]، وممن ذهب الى هذا الرأي ايضاً امام الحرمين ابي المعالي الجويني[٦٧].**مناقشة الادلة**بعد عرضنا لرأي الشيخ الالوسي وكذلك رأي المعتزلة والاشاعرة وقبل ان ندخل في مناقشة الادلة نأخذ تعريف السحر.**السحر لغةً:** "(سَحَرَ) السِّينُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ مُتَبَايِنَةٌ: أَحَدُهَا عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ خَدْعٌ وَشِبْهُهُ، وَالثَّالِثُ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ.فَالْعُضْوُ السَّحْرُ، وَهُوَ مَا لُصِقَ بِالْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ، وَيُقَالُ بَلْ هِيَ الرِّئَةُ، وَيُقَالُ مِنْهُ لِلْجَبَانِ: انْتَفَخَ سَحْرُهُ. وَيُقَالُ لَهُ السُّحْرُ وَالسَّحْرُ وَالسَّحَرُ .وَأَمَّا الثَّانِي فَالسِّحْرُ، قَالَ قَوْمٌ: هُوَ إِخْرَاجُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ، وَيُقَالُ هُوَ الْخَدِيعَةُ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْقَائِلِ: فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا ... عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِكَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَخْدُوعَ، الَّذِي خَدَعَتْهُ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهُ. وَيُقَالُ الْمُسَحَّرُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ سَحْرٌ، وَمَنْ كَانَ ذَا سَحْرٍ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَأَمَّا الْوَقْتُ فَالسَّحَرُ، وَالسُّحْرَةُ، وَهُوَ قَبْلَ الصُّبْحِ"[٦٨].بين دفتي القدر والارادة، تنساب حكمة الله تعالى مؤكدةً انّ العالم يمسحه النور والظلام، والسحر–بما اودعه الشيطان فيه من تظليل– ليس خرافةً تذروها الرياح، بل حقيقة شهدت لها نصوص الكتاب والسنة بوضوح لا لبس فيه، وما الآية التي نحن بصددها الا خير شاهد على ذلك، فأصبح السحر في التشريع الإلهي جُرماً يفسق أو يكفر صاحبه، وسلطة شيطانية ينبغي للمؤمن ان يتعوذ منها بالقرآن والدعاء، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((اجْتَنِبُوا المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ))[٦٩]، فلو انه لا حقيقة له لما جعل سبحانه وتعالى من تعاطاه على أمر خطير يوصله الى الموبقات، بل يكفينا من انها حقيقة انّ خير الخلق وأصدقهم قد تأثر به كما ثبت بالأحاديث المتواترة الصحاح والتي منها ما نقله لنا الامام البخاري في صحيحه من حديث أمنا عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: ((أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ)) قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((جَاءَنِي رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ)) قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: ((وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: ((لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا)) وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ [٧٠]. وهكذا ثبت لنا انّ السحر حقيقة موجودة وهذا ما يؤيد صحة رأي السادة الاشاعرة وجمهور اهل السنة من حقيقة السحر يبقى لنا أمر هل يصل الساحر بسحره الى ان يمشي على الماء ويطير في الهواء وانه لا فرق بينه وبين المعجزة الا إدعاء النبوة، وقد استدل المعتزلة على بطلان هذا القول بسحرة فرعون، والحقيقة انّه لا دليل على بطلانه بسحرة فرعون؛ لانهم يعلمون بما اوتوا من علم في السحر انّ ما جاء به سيدنا موسى عليه السلام ليس من قبيل السحر وإنما هو أمر رباني (قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَا)[٧١]، ولهذا خروا سجداً وأعلنوا الاستسلام والايمان المباشر لله رب العالمين.على ان الحق الذي ندين الله به ان الموضوع أكبر وأعمق من ان يختصر بهذه الورقات فيحتاج الى بحث أعمق للوقوف على كافة حيثياته وتفاصيله والله أعلم.

الخاتمة

بعد هذا العرض لموضوع "إعتراضات الشيخ الالوسي العقدية على المعتزلة في سورة البقرة" خلص البحث الى جملة من النتائج والتوصيات وكالآتي:

أولاً: النتائج

١. الإرادة صفة قديمة ثابتة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة واللغة ولا تتضمن معنى المحبة والرضا.
٢. عدم صحة رأي المعتزلة بوقوع شيء من العبد خارج إرادة الله سبحانه وتعالى.
٣. مفهوم الرزق عاماً يشمل الحلال والحرام ولا دليل على تخصيصه.
٤. من الادب مع الله سبحانه ان ننسب الخير اليه وننسب غير ذلك لانفسنا.
٥. صحة رأي جمهور علماء المسلمين القاضي برؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وخطأ المعتزلة في نفي إمكانية الرؤية.

٦. السحر حقيقة موجودة ثابتة بالكتاب والسنة المتواترة لا سبيل الى انكارها.

ثانياً: التوصيات

يعد تفسير الشيخ الالوسي من التفاسير الهامة والمفيدة؛ لذا نوصي طلبة العلم التوجه الى هذا التفسير بمزيد من البحث لاستخراج ما فيه من الفوائد والمكنونات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط١، ١٣٩٧.

٢. الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد: لإمام الحرمين الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له وفهرسه: الدكتور محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر.

٣. الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٥. الآلوسي مفسرًا: دراسة في تفسير روح المعاني، وليد الأعظمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.

٦. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ١٣٧١هـ.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة . القاهرة ، ط (٧) ، ٢٠٠٠م

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. الخطاط وليد الاعظمي، وزارة الاوقاف والشؤن الدينية، احياء التراث الإسلامي، د ط، د ت.

١١. ذكرى أبي الثناء الآلوسي، بشار عواد معروف، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٩م.

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

١٤. شرح العقيدة النسفية: العلامة سعد الدين التفتازاني، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: مصطفى مرزوقي، دار الهدى الجزائر.

١٥. شرح جوهرة التوحيد: الامام العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري، نسقه وخرج أحاديثه: محمد اديب الكيلاني، عبد الكريم تتان، راجعه وقدم له: الاستاذ عبد الكريم الرفاعي.

١٦. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧.

١٧. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط (٢)

١٨.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ.

١٩.لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣- ١٤١٤ هـ.

٢٠.اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع: الشيخ الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، (ت: ٣٢٤) حققه وقدم له وعلق عليه: حسن الشافعي، تقديم: احمد الطيب، دار الحكماء، ط١. ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

٢١.مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٢.مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها، ٤٠٠ – ٤٥٩هـ. ١٠٦٧- ١٩٨٠م

٢٣.المسك الأذفر في تراجم من لقيته من علماء القرن الرابع عشر، نعمان الآلوسي، مطبعة دار السلام، بغداد، بدون تاريخ.

٢٤.معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة سركيس ـ مصر، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٢٨م

٢٥.معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٦.المغني في أبواب التوحيد والعدل: إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار الاسد آبادي، (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد قاسم، مراجعة الدكتور ابراهيم مدكور، اشراف الدكتور طه حسين.

٢٧.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٢٨.هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١ اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.

Sources and References

_The Holy Qur'an

1. Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah, by Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il al-Ash'ari (d. 324 AH), edited by Dr. Fawqiyyah Hussein Mahmoud, Dar al-Ansar – Cairo, 1st ed., 1397 AH.
2. Al-Irshad ila Qawa'it al-Adillah fi Usul al-I'tiqad, by Imam al-Haramayn al-Juwayni (d. 478 AH), edited and annotated by Dr. Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Mun'im Abd al-Hamid, al-Khanji Library, Egypt.
3. Al-I'tisam, by Ibrahim ibn Musa al-Shatibi (d. 790 AH), edited by Salim ibn Eid al-Hilali, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.
4. Al-A'lam, by Khair al-Din al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., 2002.
5. Al-Alusi as a Mufassir: A Study of Ruh al-Ma'ani, by Walid al-A'zami, Ministry of Awqaf and Religious Affairs – Islamic Heritage Revival, Baghdad, 1st ed., 1980.
6. Al-Insaf fima Yajibu I'tiqaduhu, by al-Qadi Abu Bakr al-Baqillani (d. 403 AH), edited and annotated by Muhammad Zahid al-Kawthari, 1371 AH.
7. Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, by Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of researchers, Dar al-Hidaya.
8. Al-Tafsir wa al-Mufassirun, by Muhammad Hussein al-Dhahabi, Wahbah Library – Cairo, 7th ed., 2000.
9. Sahih al-Bukhari, by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawaq al-Najat (reprint of the Sultaniyyah edition with additional numbering by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi), 1st ed., 1422 AH.
10. Calligrapher Walid al-A'zami, Ministry of Awqaf and Religious Affairs – Islamic Heritage Revival, no edition or date.
11. Dhikra Abi al-Thana al-Alusi, by Bashar Awwad Ma'ruf, Iraqi Scientific Academy Publications, Baghdad, 1979.
12. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, by Shihab al-Din al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiyyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1415 AH.

13. Siyar A'lam al-Nubala', by al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar al-Hadith – Cairo, 1427 AH / 2006 CE.
14. Sharh al-'Aqidah al-Nasafiyyah, by Sa'd al-Din al-Taftazani (d. 792 AH), edited by Mustafa Marzouqi, Dar al-Huda – Algeria.
15. Sharh Jawharat al-Tawhid, by Imam al-Bajuri, edited by Muhammad Adib al-Kilani and Abd al-Karim Tattan, reviewed by Abd al-Karim al-Rifa'i.
16. Al-Farq bayn al-Firaq, by Abd al-Qahir al-Baghdadi (d. 429 AH), Dar al-Afaq al-Jadidah – Beirut, 2nd ed., 1977.
17. Fihris al-Faharis wa al-Athbat, by Abd al-Hayy al-Kattani, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 2nd ed.
18. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, by al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
19. Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
20. Al-Luma' fi al-Radd 'ala Ahl al-Zaygh wa al-Bida', by al-Ash'ari (d. 324 AH), edited by Hasan al-Shafi'i, foreword by Ahmad al-Tayyib, Dar al-Hukama', 1st ed., 1442 AH / 2021 CE.
21. Mukhtar al-Sihah, by al-Razi (d. 666 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, al-Maktabah al-'Asriyyah – Beirut-Saida, 5th ed., 1420 AH / 1999 CE.
22. The School of Imam Abu Hanifa: Its History and Biographies of Its Scholars (400–459 AH / 1067–1980 CE).
23. Al-Misk al-Adhfar fi Tarajim Man Laqituhu min 'Ulama al-Qarn al-Rabi' 'Ashar, by Nu'man al-Alusi, Dar al-Salam Press, Baghdad, no date.
24. Mu'jam al-Matbu'at al-'Arabiyyah wa al-Mu'arrabah, by Yusuf Ilyan Sarkis (d. 1351 AH), Ayatollah Mar'ashi Najafi Library, Sarkis Press – Egypt, 1376 AH / 1928 CE.
25. Mu'jam Maqayis al-Lughah, by Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
26. Al-Mughni fi Abwab al-Tawhid wa al-'Adl, by Qadi Abd al-Jabbar al-Asad Abadi (d. 415 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad Qasim, reviewed by Dr. Ibrahim Madkour, supervised by Dr. Taha Hussein.
27. Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir), by Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
28. Hadiyat al-'Arifin: Names of Authors and Their Works, by Ismail Pasha al-Baghdadi, originally printed by the Imperial Knowledge Agency in Istanbul in 1951, reprinted by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut – Lebanon.

هوامش البحث

(١) ينظر: هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١ اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ٢٥٨/٥؛ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط (٢) ١٩٨٢ م،١٣٩/١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة سركيس ـ مصر، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٢٨م ،٣/١ ؛ والتفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة . القاهرة ، ط (٧) ، ٢٠٠٠م ، ١ / ٢٥٠ . ٢٥١ ؛ الاعلام، ١٧٦/٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الآلوسي مفسراً، ٤٠؛ ومدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها، ٤٠٠ – ٤٥٩هـ. ١٠٦٧– ١٩٨٠م، الخطاط وليد الاعظمي، وزارة الاوقاف والشؤن الدينية، احياء التراث الإسلامي، د ط، د ت، ٧٤.

(٤) الآلوسي مفسراً، ٤٠_٤١.

(٥) ينظر: المسك الاذفر، ٣٠–٤٠؛ الآلوسي مفسراً، ٤١.

(٦) ينظر: المسك الاذفر، ٣٨–٥٨ ؛ ذكرى أبي الثناء، ٩٤ – ٩٥ ؛ والآلوسي مفسراً، ٥٤– ٥٥.

(٧) ينظر: المصدر السابق، ٤١ ؛ وذكرى أبو الثناء، ٥.

(٨) ينظر: المسك الاذفر ٢٠ ؛ ذكر أبو الثناء الآلوسي، ٤ ، والآلوسي مفسراً ٥٢ – ٥٣.

(٩) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

[١٠] تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ٤٥٩/١.

[١١] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار الاسد آبادي، (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد قاسم، مراجعة الدكتور ابراهيم مدكور، اشراف الدكتور طه حسين، ص ٥١.

[١٢] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار، ص ٢١٥.

[١٣] روح المعاني: الألوسي، ٤٥٩/١.

[١٤] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ، ٢٥٨/٥.

[١٥] لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣- ١٤١٤ هـ، ١٠٣/١.

[١٦] تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٢٢/٨.

[١٧] مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١٧١/١.

[١٨] سورة الانعام، من الآية: ٣٥.

[١٩] سورة الانعام: ١١١.

[٢٠] سورة الانعام، من الآية: ١٢٥.

[٢١] سورة يونس، من الآية: ٩٩.

[٢٢] سورة البقرة: الآية ٦٠.

[٢٣] روح المعاني: الألوسي، ٢٧٣/١.

[٢٤] سورة المنافقون: من الآية ١٠.

[١] سورة البقرة: الآية ٣.

[٣] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار، ص ٣٥.

[٤] المصدر نفسه، ص ٤٠.

[٥] روح المعاني: الألوسي، ٢٧٣/١.

[٥] سورة الرعد: من الآية ٢٦.

[٦] سورة هود: من الآية ٦.

[2] الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ١٣٧١هـ، ص ٤٨.

[٣٢] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٣٨٨/٢.

[٣٣] لسان العرب: ابن منظور، ١١٥/١٠.

[٣٤] تاج العروس: ابو الفيض، ٣٣٥/٢٥.

[٣٥] سورة هود: الآية ٦.

[٣٦] سورة العنكبوت: الآية ٦٠.

[٣٧] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار، ص ٤٠.

[٣٨] شرح العقيدة النسفية: العلامة سعد الدين التفتازاني، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: مصطفى مرزوقي، دار الهدى الجزائر، ص ٧٧.

[٣٩] سورة البقرة: الآية ١٢٦.

[٤٠] سورة البقرة: الآية ٥٥.

[٤١] روح المعاني: الألوسي، ٢٦٤/١.

[٤٢] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار، ص ٣٧.

[٤٣] المصدر نفسه، ص ٣٨.

[٤٤] سورة الانعام: الآية ١٠٣.

[٤٥] روح المعاني: الألوسي، ٢٦٤/١.

[٤٦] سورة القيامة: الآيتان ٢٢-٢٣.

[٤٧] سورة المطففين: الآية ١٥.

[٤٨] سورة الاعراف: من الآية ١٤٣.

[٢] الانصاف: الباقلاني، ص ٢٤.

[٣] اخرجه البخاري في صحيحه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) رقم الحديث: (٧٤٣٤)، ١٢٧/٩.

[٥١] سورة الاعراف: الآية ١٨٥.

[٥٢] سورة البقرة: الآية ١٧٠.

[٥٣] الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٨٣١/٢.

[٥٤] سورة القيامة: الآيتان ٢٢-٢٣.

[٥٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ، ٦٦٢/٤.

[٥٦] اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع: الشيخ الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، (ت: ٣٢٤) حققه وقدم له وعلق عليه: حسن الشافعي، تقديم: احمد الطيب، دار الحكماء، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص ١٦٩.

[٥٧] سورة الانعام: الآية ١٠٣.

[٥٨] شرح النسفية: التفتازاني، ص ٦٤.

[٥٩] الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، ط١، ١٣٩٧، ٥٤/١.

[٦٠] سورة البقرة: الآية ١٠٢.

[٦١] روح المعاني: الألوسي، ٣٣٨/١.

[٦٢] روح المعاني: الألوسي، ٣٣٨/١.

[٦٣] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار: ص ٢٥٩.

[٦٤] المغني في أبواب التوحيد والعدل: الارادة، القاضي عبد الجبار: ص ٢٦٠.

[٦٥] روح المعاني: الألوسي، ٣٣٨/١.

[٦٦] شرح جوهرة التوحيد: الامام العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري، نسقه وخرج أحاديثه: محمد اديب الكيلاني، عبد الكريم تتان، راجعه وقدم له: الاستاذ عبد الكريم الرفاعي، ص ٣٠٠.

[٦٧] ينظر: الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد: إمام الحرمين الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له وفهرسه: الدكتور محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ص ٣١٩- ٣٢٢.

[٦٨] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ١٣٨/٣.

[٦٩] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، بَابٌ الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ المُوبِقَاتِ، رقم الحديث: (٥٧٦٤)، ١٣٧/٧.

[٧٠] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، باب السحر، رقم الحديث: (٥٧٦٦)، ١٣٧/٧.

[٧١] سورة طه: من الآية ٧٢.